قصة آدم
عليه السلام
الحلقة الرابعة
م/علاء حامد

الحمـــد لله وأشـــهد أن لا إلـــه إلا الله وحـــده لا شـــريك لـــه، وأشـــهد أن محمـــدًا عبـــده ورســـوله ﷺ أمـــا بعـــد... أهـــلا ومرحبـــا بكـــم فـــي اللقـــاء الرابـــع مـــن قصـــة"" آدم عليـــه وعلى نبينا الصلاة والسلام"".

آخـــر مـــرة انتهينـــا إلـــى أن إبلـــيس اســـتطاع إن هـــو يعنـــي يقنـــع آدم أن يأكـــل مـــن الشـــجرة ؛ ﴿**وَقاسَـــمَهُما إِنّـــي لَكُمـــا لَمِـــنَ النّاصِـــحينَ فَـــدَلّاهُما بِغُـــرورٍ فَلَمّـــا ذاقَـــا الشَّـــجَرَةَ بَـــدَت لَهُمـــا سَـــوآتُهُما وَطَفِقـــا يَخصِـــفانِ عَلَيهِمـــا مِـــن وَرَقِ الجَنَّـــةِ وَناداهُمـــا رَبُّهُمـــا أَلَـــم أَنهَكُمـــا عَـــن تِلكُمَـــا الشَّـــجَرَةِ وَأَقُـــل لَكُمـــا إِنَّ الشَّـــيطانَ لَكُمـــا عَـــدُوٌّ مُبـــينٌ**﴾ [الأعـــراف: ٢٢]

غـــر آدم اشـــتغل للشـــهوة اشـــتغل الغفلـــة استغل القسم وحصل ما حصل من آدم.

(وَعَصـــى آدَمُ رَبَّـــهُ فَغَـــوى ثُـــمَّ اجتَبـــاهُ رَبُّـــهُ فَتابَ عَلَيهِ وَهَدى﴾ [طه: ١٢٢]

وده كلامنـــا هيكـــون المـــرة القادمـــة لكـــن عـــايز أقـــف مـــع قـــول الله تعـــالى هنـــا بعـــد مـــا آدم أكـــل مـــن الشـــجرة قـــال تعـــالى ؛ **﴿فَـــدَلّاهُما بِغُـــرورٍ فَلَمّـــا ذاقَـــا الشَّـــجَرَةَ بَـــدَت لَهُمـــا سَـــوآتُهُما وَطَفِقـــا يَخصِـــفانِ عَلَيهِمـــا مِـــن وَرَقِ الجَنَّـــةِ وَناداهُمـــا رَبُّهُمـــا أَلَـــم أَنهَكُمـــا عَـــن تِلكُمَـــا الشَّـــجَرَةِ وَأَقُـــل لَكُمـــا إِنَّ الشَّـــيطانَ لَكُمـــا عَـــدُوٌّ مُبـــينٌ﴾** [الأعـــراف: ٢٢]. الحقيقة هذا مشهد عجيب جدًا.

أولاً: مـــن الحاجـــات الملفتـــة أصـــلا فـــي كـــلام الله تعـــالى لموســـى عـــن الجنـــة أنـــه قـــال

لـــه ؛ ﴿إِنَّ لَـــكَ أَلّا تَجـــوعَ فيهـــا وَلا تَعـــرى﴾ [طه: ١١٨].

هـــذا دل علـــى أن مـــن النعـــيم ألا يتعـــرى الإنســـان ،وأن مـــن العقوبـــة أن يتعـــرى الإنســـان، وإن مـــن كرامـــة الإنســـان أن يكـــون مســـتورًا،وإن مـــن إهانـــة الإنســـان أن يكـــون عاريـــا؛ ﴿يـــا بَنـــي آدَمَ لا يَفتِنَـــنَّكُمُ الشَّـــيطانُ كَمـــا أَخـــرَجَ أَبَـــوَيكُم مِـــنَ الجَنَّـــةِ يَنـــزِعُ عَنهُمـــا لِباسَـــهُما لِيُرِيَهُمـــا سَـــوآتِهِما إِنَّـــهُ يَـــراكُم هُـــوَ وَقَبيلُـــهُ مِـــن حَيـــثُ لا تَـــرَونَهُم إِنّـــا جَعَلنَـــا الشَّـــياطينَ أَولِيـــاءَ لِلَّـــذينَ لا يُؤمِنـــونَ﴾ [الأعراف: ٢٧].

إذًا نـــزع الثيـــاب عـــن الإنســـان هـــو مقصـــد مـــن مقاصـــد الشـــيطان ،كمـــال الإنســـان فـــي الســـتر، نقصـــه فـــي العـــري وده المفهـــوم اللـــي

دلـــــوقتي يتحـــــول الحركـــــات التحرريـــــة حركـــــات النســـــوية الحركـــــات الليبراليـــــة إن هـــي تقنعنـــا بعكســـه ،إن اللـــبس ده جمـــود وإن التحـــرر العـــري، وإن كـــل مـــا المـــرأة طبعـــا بالـــذات عنـــدهم مـــش فـــارق معهـــم الراجـــل يلـــبس زي مـــا يلـــبس مـــش مهـــم المـــرأة لإن دي مـــوطن الشـــهوة بالنســـبة لهـــم. فـــالمرأة كلمـــا تحـــررت مـــن الثيـــاب كـــل مـــا كـــان ده بالنسبة لهم ايه؟

نمـــوذج راقـــي ودي قـــدوة ويبتـــدوا بقـــى يطبلـــوا حاجـــات كتيـــر،ممكن يقيمـــوا الـــدنيا ولا يقعـــدوها عشـــان البـــوركيني واحـــدة نزلـــت البســـين مـــثلا أو البحـــر بلـــبس مغطـــي جســـمها ممكـــن يكـــون ضـــيق بقـــى يعنـــي مـــش

ده المثـــالي أكيـــد بـــس قصـــدي كونهـــا بـــس فكـــرت تنـــزل البحـــر أو بســـين وهـــي لابســـة لـــبس مـــش مبـــين جلـــدها ده مصـــيبة بالنســـبلهم يعنـــــي مـــــع إن البـــــوركين ده مـــــش الســـــاتر يعنـــي القـــوي مـــا هـــو فـــي الاخـــر نزلـــت قـــدام رجالـــــة،بس دي عنـــــدهم حتـــــى نقلـــــة بالنســـــبة لهم مصيبة.

إزاي نعـــدي حاجـــة زي كـــده؟ ممكـــن نقعـــد ترينـــد بقـــى أيـــام وليـــالي بيتكلمـــوا بـــس فـــي إزاي نزلـــــــة لازم نحـــــــارب البـــــــوركيني ده،طب أنت عايز ايه؟

أنـــت فـــارق لا لازم تلـــبس لـــبس البحـــر إحنـــا وصـــلنا لمرحلـــة عظيمـــة بنـــات بينزلـــوا بحـــر بقطعـــــة وبقطعتـــــين وبتـــــاع هنرجـــــع تـــــاني نلـــــبس بـــــوركيني دا نـــــاقص تتحجـــــب،ففي

كارثة في صراع كبير جدًا بيدور في العالم حوالين فكرة نزع الحجاب.

نزع الحجاب بكل درجاته يعني هو مش بيتكلم دلوقتي في النقاب ،في الخمار أي تغطية بالنسبة للمرأة عندهم دي مشكلة.

الوصول للعري التام ده مقصد من مقاصدهم. تمام وإلا فأصلا اللي مانعهم أنهم يمشوا عريانين تمامًا في شوارعهم القانون، ده بيعتبر ده شيء خادش للحياء. ففي درجة معينة ما ينفعش الواحد يمشي عريان خالص. وإلا لو كان كده كانوا فعلا عملوها. تمام.

إذًا من عقوبة الله للإنسان أن يبتليه بالعري، أو أن يزين في عينه العري، كشف السوءة.

""بـــدت لهـــم ايـــه ســـوءاتهما ""هـــذا شـــيء يسوء الإنسان بالفطرة.

فـــالتبرج المـــرأة إن المـــرأة تخـــرج كاشـــفة جســـمها كاشـــفة شـــعرها، كاشـــفة مفاتنهـــا لابســـــة ضـــــيق أوي ،لابســـــة شـــــفاف. مفـــروض التبـــرج ده فـــي الطبيعـــي ضـــد الفطـــــرة، وده حتـــــى بتشـــــوفه فـــــي ولادك الصـــــغيرين،يعني لـــــو واحـــــد عنـــــده بنـــــت صغيرة وهو أبوها.

تعـــال كـــده مـــثلا بنتـــك عنـــدها تـــلات أربـــع ســـنين،أدخل عليهـــا كـــده مـــثلا وهـــي بتغيـــر هدومها،وهي مثلا عارية. تمام

هتلاقيهـــا يعنـــي متضـــايقة جـــداً إن أنـــت دخلـــت عليهـــا وهـــي بـــالمنظر دا وتقعـــد تبقـــى مكســـوفة وتســـتر نفســـها وتســـتخبى وتقعـــد

زعلانـــة أوي إن بابـــا دخـــل علـــي وشـــافني بالمنظر دوت.

فطـــرة مـــين اللـــي علمهـــا إن هـــي لـــو اتشـــافت كده ده حاجة محرجة جداً؟

تمـــام فـــدايما طبيعـــة الفطـــرة الســـليمة فـــي الحيـــاة، لكـــن بيقعـــد بقـــى ايـــه النـــاس شـــغالين علـــى دماغـــك مـــع إنـــك أنـــت مستســـلم لهـــم. لغايـــة مـــش أنـــت بتوصـــل لليـــه لحاجـــة أحســـن،أنت بتفســـد الفطـــرة وبعـــد كـــده تقنـــع نفسك إنك صح.

وده اللـــي الحـــديث بينـــه إن الإنســـان بيفضـــل ماشـــي ورا المنكـــرات حتـــى يصـــير كـــالأعمي لا يعـــرف معـــروف ولا ينكـــر منكـــر ،بقـــت الرؤيـــة ضـــببيه مـــا بقـــاش هـــو أصلا شايف فما تقدرش تقول عليه حكم.

فـــاللي يقـــول لـــك التبـــرج ده جميـــل ده أحســـن وبتـــاع ده أصـــلا وصـــل لمرحلـــة العمـــر لا خير في التبرج.

فالتبرج شر في الدنيا شر في الآخرة.

النبـــي عليـــه الصـــلاة والســـلام بيقـــول؛**" شـــر نســـائكم المتبرجـــات المتخـــيلات وهـــن المنافقـــات، لا يـــدخل الجنـــة مـــنهن إلا مثـــل الغراب الاعصم".**

الغـــراب الأعصـــم ده غـــراب نـــادر، غـــراب أســـود كلـــه بـــس منقـــاره أحمـــر ورجلـــه حمـــرا نادر .

فـــالنبي عليـــه الصـــلاة والســـلام عـــايز يقـــول إن نـــادر جـــدًا متبرجـــة تخـــش الجنـــة،فقال لا

يـــدخل مـــنهن الجنـــة إلا مثـــل الغـــراب الأعصم.

ليـــه نـــادر؟ لإن المتبرجـــة دي عبـــارة عـــن شـــلال ســـيئات، يعنـــي واحـــدة نزلـــت كاشـــفة شـــعرها ،كاشـــفة جســـمها لابســـة ضـــيق ،مـــن ســـاعة مـــا تنـــزل مـــن بيتهـــا سيئات سيئات، تخيلوا السيئات بقى ايه؟

كـل الرجالـة كـل اللـي شـافها كـل بنـت اقتـدت بهـــا، كـــل المعاكســـات كـــل ميـــزان سيئاتها،الى أن تعود الى بيتها.

وكـل يـوم بقـى يعنـي كـل مـا تنـزل كـل يـوم ممكـــن ســـيئات جاريـــة،ممكن عشـــرة اتناشـــر ســـاعة فـــي اليـــوم حســـب مـــا هـــي بتفضـــل بـــرة

البيت تخيل واحدة هي حياتها كده اتناشر ساعة في اليوم بتأخد سيئات.

متوقع يكون مواقفها ايه يوم القيامة؟

والنبي عليه الصلاة والسلام بيقول :""صنفان من أهل النار لم أرهما ذكر منهما نساء كاسيات عاريات، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ""

سبحان الله ! مصيبة كبيرة جداً لذلك بنقول إن التبرج هو سنة إبليس.

ربنا قال ﴿ وَلا تَبَرَّجنَ تَبَرُّجَ الجاهِلِيَّةِ الأولى ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

فاللي تيجي تقولك إن التبرج ده حرية، التبرج ده تقدم يقول لها لا ،التبرج ده

تخلف ،فالتبرج هو عودة إلى الوراء. التبرج هو عودة إلى الجاهلية.

لا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى الإنسان كرم بالثياب؛ ﴿يا بَني آدَمَ قَد أَنزَلنا عَلَيكُم لِباسًا يُواري سَوآتِكُم وَريشًا وَلِباسُ التَّقوى ذلِكَ خَيرٌ ذلِكَ مِن آياتِ اللَّهِ لَعَلَّهُم يَذَّكَّرونَ﴾ [الأعراف: ٢٦]. يعني اللبس ده نازل لبني آدم يعني ربنا أراد أنه يبين إن هو أكرم بني آدم أكرمه ايه؟

أكرمه بلبس ،فكل ما الإنسان لبس أكتر كل ما يدل على كرامة أكتر ،وكل ما خلع الثياب كل ما تنازل عن الكرامة دي، عشان كده الحيوان ما بيلبسش هدوم . لإن دي الدرجة الحيوانية بقى ،فكل ما

الإنسان قلع كل ما بيقرب من الدرجة الحيوانية وكل ما لبس كل ما بيقرب من الدرجة الراقية الإنسانية ،عشان كده كان خلع الثياب ده من تصرفات الجاهلية،تصرفات الحيوانية من التصرفات اللي رجعية.

وأما التقدم والرقي فهو في الستر وفي اللبس وفي ستر العورات .

فسبحان الله يعني الناس اللي بيدعوا إلى التبرج بيدعو العودة إلى الوراء مش إلى التقدم ولا حاجة.

ثم حتى المنطقي العقل كده التبرج ليس له أي مصلحة، هو مفسدة حتى في أمور

الـــدنيا،التبرج يضـــيع الوقـــت، يعنـــي حتـــى ســـيبك مـــن التـــزين للـــزوج والكـــلام ده مـــا لنـــاش دعـــوة بـــه بتنـــزل كـــل يـــوم للشـــارع متبرجـــة بتلـــبس ضـــيق بـــتحط ميـــك أب وبتقعـــد تســـرح شـــعرها تعمـــل بقـــى شـــغلانة عشـــان تنـــزل ،مضـــيعة للوقـــت، مضـــيعة للمال،مفســـدة للقلـــب، التبـــرج بيوصـــل المـــرأة لدرجـــة إن يحصـــر قيمتهـــا فـــي شـــكلها وجســـمها ومفاتنهـــا ،وبيضـــيع منهـــا القيمـــة الأهـــم الاعظـــم وهـــي قيمـــة عقلهـــا وروحهـــا وأخلاقها.

فلمـــا بتنـــزل بالشـــكل دوت تقعـــد تســـمع عبـــارات الثنـــاء والمعاكســـات والكـــلام دوت بعـــد فتـــرة بتنحصـــر وهـــي مـــا بتحســـش زهنيـــا، هـــي نفســـها بتنحصـــر فـــي قيمـــة

جسمها في قيمة شكلها في قيمة شعرها في قيمة الميك اب بتاعها.

فلما توصل للدرجة ديت بتبتدي تزيد عشان حاسة إن دي قيمتي خلاص ،يبتدي بعد كده تزود في الموضوع دوت، فبدل ما كانت كاشفة شعر بس، طب ما أكشف حتة من جسمي عشان أخد ثناء أعلى وأخد إهتمام أكبر ،طب ما نكشف أكتر طب ما نلبس نقطع ،طب ما نزود الميك أب،طب ما نحط بقى باروكة، طب ما نعمل نصبغ لغاية ما تفضل هي أسيرة للقصة ديت، وتفضل يا عيني ماشية في المسار دوت لا تجد لها قيمة إلا في جسمها وشكل هو ده اللي

بيجيب لها الثناء هو ده اللي بيجيب لها القيمة.

أما العقل وأما الروح فتبتدي تنسحب تدريجيا فتبتدي ما تهتمش لا بدراسة ولا بعقل ولا بروح ولا بالكلام دوت.

فللاسف ده مسار ايه؟ أسود

بعد كده حتى بنقول التبرج واحدة متبرجة، تتصور المتبرجة ديت حتى لو واحد أعجب بها هيكون عامل ازاي؟

ما هو اللي بص المتبرجة ده بيبص للنساء فبالتالي حتى العريس اللي هيجي لها عن طريق التبرج شخص غير تقي ، لأن هو أصلا اللي وصلك إنك أنت تعرف وتحب واحدة أصلا متبرجة يبقى

أنــت تــبص للنســاء، طبيعــي دوت حتــى بعــد الجــواز هيفضــل يــبص للنســاء، وهنــا تبــدأ المشاكل.

مشــكلة مــن الطــرفين هــي مــش عــايزاه يــبص ويقــول لهــا هــو مــش عــارف يبطــل بــص هــو أصــلا أنــا اتجوزتــك عشــان أنــا مــا ببصــش، وهــي نفســها هــو بــدأ يغيــر أنتــي بتلبسي كده ليه؟

انتــي بتبصــي لفــلان ليــه؟ بتهــزري مــع فلان ليه؟

طــب مــا أنــا أصــلا وصــلتلك بــاللبس دوت وبــالهزار، فيبــدأ الغيــرة مــن الطــرفين وفــي العــادة الجــواز ده بيحصــل فيــه مشــاكل كتيــر تبــدأ بقــى الشــك فــي الطــرفين ويبــدأ بقــى

يفسد حتى الزواج نفسه بيفسد ،فلا المتبرجة استفادت لا في دنيا ولا في آخرة للأسف.

سبحان الله! لذلك آدم وحواء من الفطرة السليمة طفقا يعملوا ايه؟ يخصفان عليهما من ورق الايه؟ الجنة يخسفان عليهما من ورق الجنة،لاحظو يا جماعة آدم اهبط من الجنة عشان أكل ثمرة من شجرة.

سبحان الله! بعض الناس بيبص على الذنب على أنه حاجة صغيرة، بمعنى في واحدة تقول لك يعني أنتم عاملين كل القصة دي على شعرتين من واحدة مطلعاهم من تحت قصة يعني هو ربنا بجلالة قدره وبتاع مشكلة هتبقى في شعرتين ،واحد يقول كل يعني هي البصة

اللـــي وصـــلها للبـــت دي اللـــي هتقلـــب الكـــون يعني عشان أخش بها النار دماغ.

دمـــاغ بتـــبص إن كـــأن الـــذنب هـــي مشـــكلته فـــي حجمـــه بـــس يعنـــي لـــو ذنـــب صـــغير مفـــروض يعنـــي عـــادي يعنـــي بقـــى ربنـــا مـــش هيهتم، هي مش دي القصة.

القصـــة كلهـــا فـــي العبوديـــة،مش فكـــرة مـــش ذنـــب الكبيـــر أو ذنـــب الصـــغير القصـــة إن أنـــت يعنـــي خرجـــت أو خلعـــت عبـــاءة العبوديـــة، أنـــت اســـتجابتك لأمـــر الله فـــي النظـــر اســـتجابتك لأمـــر الله فـــي إنـــك تغطـــي الشـــعرة ديـــت وتحطيهـــا جـــوة الحجـــاب، هـــي مـــش مســـألة حجـــم الشـــعرة أو قـــدر الفتنـــة مـــن الشـــعرة أو النظـــرة دي هتفســـد العـــالم ،مـــش دي الفكرة الاساسية.

الفكـــرة الأساســـية ؛فـــي إقامـــة العبوديـــة، إن أنـــت لمـــا بصـــيت رغـــم إن ربنـــا قـــال لـــك مـــا تبصـــش دي كبيـــرة عنـــد ربنـــا، فـــانظر إلـــى عظم من عصيت.

لـــذلك قيـــل لا تنظـــر إلـــى صـــغر المعصـــية، ولكن انظر من عصيت.

طبيعـــي أي حـــد بتعصـــيه فـــى شـــيء ومثلـــه المفروض ما يعصاش أكيد ده يغضبه.

هعطيـــك مثال؛أنـــت والـــدك دلـــوقتي قـــال لـــك قـــم هـــات لـــي كوبايـــة مايـــة. فأنـــت مـــا قمـــتش طنشـــت وبعـــد كـــده مـــا لـــك يـــا ابنـــي مـــا قمـــش ليه؟

قـــال لـــه يعنـــي كوبايـــة مايـــة يعنـــي مـــش مســـتهله يعنـــي، أيـــوة يعنـــي بـــس أنـــا بقـــول لـــك

قـــم هـــات كوبايـــة مايـــة، قولـــت لـــه بأخـــد كوبايـــة مايـــة يعنـــي مـــش مســـتاهلة تزعـــل منـــي ومـــش لازم أقـــوم أصـــلا ومـــش لازم أسمع كلامك يعني.

تخيـــل والـــدك مفـــروض يعمـــل ايـــه؟ أكيـــد هيغضـــب منـــك جـــدًا وإحتمـــال يعاقبـــك ،مـــش عشـــان مســـألة كوبايـــة مايـــة، لكـــن عشـــان أنـــا والـــدك يعنـــي مـــا يـــنفعش أقولـــك أنـــت تقـــول لـــي لا أو تقـــول لـــي دي صـــغيرة وتســـتحقر الأمـــر بتـــاعي وتقـــول المفـــروض أنـــت مـــا تعـــاقبنيش علـــى حاجـــة صـــغيرة زي ديـــت أنـــا والدك.

فمـــا ظـــنكم بـــرب العـــالمين؟ اللـــي هـــو خلقـــك وكـــل الـــنعم اللـــي عنـــدك منـــه وكـــل فضـــل عنـــدك منـــه وهـــو رب العـــالمين لـــه

الأسماء الحسنى وهو الخالق الرازق المحيي المميت العظيم الجليل، كل ده يأمرك بأمر فأنت يعني دي صغيرة يعني مش مستاهلة اللي أنت بتقول ،تخيل أنت آدم يا جماعة نزل إحنا كلنا هنا في الأرض بسبب أكلة من شجرة مش عشان شجرة وتفاحة ولا ثمرة ولا الكلام ده.

العبودية حصل خلل عبودية استلزم عقوبة ،عشان كده خليك اتعامل مع الصغيرة والكبيرة بعناية وإهتمام المجرمين لما دخلوا النار قالوا: ﴿وَوُضِعَ الكِتابُ فَتَرَى المُجرِمينَ مُشفِقينَ مِمّا فيهِ وَيَقولونَ يا وَيلَتَنا مالِ هذَا الكِتابِ لا يُغادِرُ صَغيرَةً وَلا كَبيرَةً إِلّا أَحصاها

وَوَجَدوا ما عَمِلوا حاضِرًا وَلا يَظلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩].

فضجوا من الصغائر قبل الكبائر ،والنبي عليه الصلاة والسلام بيقول إياكم ومحقرات الذنوب، ما أنت لما تقعد تتساهل في الذنوب الصغيرة هتعمل منها كتيرولما تعمل منها كتير هتتفاجئ مفاجأة يوم القيامة هتزعلك. ليه؟

تخيل واحد عمل في حياته مثلا عارف هو عمل كام كبيرة، عملت مايه كبيرة وعارفهم فجاء يوم القيامة فاكر إن هو هيقابل مايه كبيرة، أكتشف إن عنده مليون صغيرة مليون صغيرة دول يساووا مثلا ألف كبيرة.

اتصـــدم أكتشـــف إن هـــو دخـــل النـــار بســـبب الصـــغائر مـــش الكبـــائر، لأن الكبـــائر كـــان هـــو محضـــر لهـــا حســـنات أو تـــاب منهـــا. أكتشـــف إن فيـــه مليـــون صـــغيرة، ودي اللـــي أهلكتـــه وهـــو ده معنـــى قـــول النبـــي عليـــه الصـــلاة والســـلام :""إيـــاكم ومحقـــر الـــذنوب فإنهن يجتمعن على المرء حتى يهلكنه"".

زي مـــا تجيـــب كـــده حطـــب عـــود عـــود عـــود وتولـــع تبقـــى نـــار كبيـــرة، كـــذلك صـــغائر الـــذنوب يجتمـــع المـــرء حتـــى يهلكنـــه ســـبحان الله بعـــد مـــا آدم أكـــل مـــن الشـــجرة وحصـــل اللي حصل.

﴿ وَطَفِقَـــا يَخصِـــفانِ عَلَيهِمـــا مِـــن وَرَقِ الجَنَّـــةِ وَناداهُمـــا رَبُّهُمـــا أَلَـــم أَنهَكُمـــا عَـــن تِلكُمَـــا الشَّـــجَرَةِ وَأَقُـــل لَكُمـــا إِنَّ الشَّـــيطانَ لَكُمـــا عَـــدُوٌّ

مُبـينٌ* قـالا رَبَّنـا ظَلَمنـا أَنفُسَـنا وَإِن لَـم تَغفِـر لَنـا وَتَرحَمنـا لَنَكـونَنَّ مِـنَ الخاسِـرينَ﴾ [الأعراف: ٢٣].

خـد بالـك مـن حاجـة آدم عليـه السـلام لمـا قـال ربنـا ظلمنـا أنفسـنا ومـاكنش يعـرف إن الجملة دي المفروض تتقال أصلا.

بمعنـى؛ خـد بالـك إن آدم أول البشـر كـل حاجـة بيعملهـا هـي أول مـرة بتحصـل، هـو أول مـرة يحصـل معصـية. فـآدم أصـلا مـا يعـرفش هولمـا يحصـل معصـية المفـروض اعمـل ايـه؟ لسـه جديـد لسـه مـا يعـرفش لسـه بيتعلم لسه ربنا بيعلمه.

📌آدم عصـى أنـا المفـروض أعمـل ايـه؟

📌لمـا أعصـي المفـروض أعمـل إيـه؟

الجميل في القصة والمبهر إن ربنا هو اللي علم آدم يعمل ايه؟

ربنا في سورة البقرة ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتَابَ عَلَيهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوّابُ الرَّحيمُ﴾ [البقرة: ٣٧].

يعني ايه الكلام ده؟ يعني ربنا علم آدم كيف يتوب؟ علمه هذه الكلمات ""الكلمات اللي هي ﴿قالا رَبَّنا ظَلَمنا أَنفُسَنا وَإِن لَم تَغفِر لَنا وَتَرحَمنا لَنَكونَنَّ مِنَ الخاسِرينَ﴾ [الأعراف: ٢٣]..

ربنا اللي علمه فآدم قالها فقبل الله منه.

سبحان الله! والله معنى جميل يملأ قلب الإنسان حبًا لله تعالى، إن يا سلام يعني كلمات التوبة يا رب أنت اللي معلمها

لآدم ،واللـــي إحنـــا كلنـــا بنقـــول أنـــت اللـــي معلمهـــا لآدم أصـــلا. ده يفهمـــك معنـــى إن توبة ربنا عليك سبقت توبتك أنت.

يعنـــي أنـــت لـــم تتـــب حتـــى تـــاب الله عليـــك، يعنـــي قبـــل مـــا أنـــت تتـــوب كـــان ربنـــا إختـــارك واصـــطفاك وهـــداك ووفقـــك وإجتبـــاك قبـــل أن تبدأ أنت في التوبة.

ذلـــك فـــي قصـــة توبـــة كعـــب بـــن مالـــك ربنـــا حكاهـــا فـــي القـــرآن قـــال ســـبحانه وتعـــالى ﴿ ثُـــمَّ تـــابَ عَلَـــيهِم لِيَتوبـــوا إِنَّ اللَّهَ هُـــوَ التَّـــوّابُ الـــرَّحيمُ﴾ [التوبـــة: ١١٨]. فكمـــا يقولـــون توبـــة العبـــد محفوفـــة بـــين تـــوبتين مـــن الله"" توبـــة قبـــل وهـــي إلهـــام بالتوبـــة ،توفيـــق للتوبـــة ترغيـــب فـــي التوبـــة،ثم تـــاب هـــو ثـــم تـــوب بعده هي قبول التوبة ومحو الذنب"".

فـآدم تلقـى مـن ربـه كلمـات ،تـاب عليـه قـال الكلمـات فتـاب الله عليـه كـم يمتلـئ القلـب حبا لله؟

لمـا يفهـم هـذا المعنـى أنـه هـو التـواب الـرحيم سبحانه وتعالى .

الله أجتبـى آدم رغـم المعصـية فالإنسـان مهمـا بعـدت أنـت مـش بعيـد عـن إن أنـت تبقى حاجة كبيرة عند ربنا.

ربنـا بعـد مـا قـال وعصـى ادم وربـه فغـوى ثـم ايـه؟ ﴿ثُـمَّ اجتَبـاهُ رَبُّـهُ فَتـابَ عَلَيـهِ وَهَـدى﴾ [طه: ١٢٢] الله! حاجة كبيرة أوي!

يعنـي أنـا ممكـن يـا رب أعصـي وفـي نفـس الوقـت أرجـع لـك وأرجـع أبقـى حاجـة جامدة كمان؟

أه ،مـــش معنـــى إن أنـــت بعـــدت إن أنـــت خـــلاص مـــالكش مكـــان ،أنـــت ممكـــن ترجـــع راجعـــة تبقـــى فـــي منزلـــة أعلـــى مـــن اللـــي أنـــت كنت فيها.

زي كعـــب ابـــن مالـــك تخلـــف عـــن غـــزوة تبـــوك رغـــم أنـــه كـــان كعـــب مالـــك حاجـــة كبيـــرة بـــس بعـــد التوبـــة كعـــب بـــن مالـــك بقـــى أحسن من كعب ابن مالك اللي قبل الايه؟

اللـــي قبـــل التوبـــة فمـــا تيأســـش مهمـــا بعـــدت أرجـــع وأرجـــع رجـــوع جامـــد بصـــدق وإخـــلاص ممكـــن توصـــل لدرجـــة أعلـــى مـــن درجة اللي كنت فيها.

الحاجـــة اللـــي إحنـــا عـــايزين نخـــتم بهـــا النهاردة وهي إحنا نلحظ حاجة؟

نلحـــظ إن آدم عصـــى صـــح وإبلـــيس عصـــى طيـــب مـــا هـــو إبلـــيس عصـــى،طب ليـــه ربنـــا تاب على آدم وما تابش على إبليس؟

وليـــه آدم معصـــيته كانـــت مجـــرد معصـــية مـــا كفرش بها؟

وليـــه ربنـــا أعتبـــر معصـــية إبلـــيس كفـــر علـــى طول؟

لإن فـــي فـــرق بـــين المعصـــيتين. معصـــية آدم مكـــنش إعتـــراض علـــى الأمـــر نفســـه، إنمـــا كانـــت مخالفـــة للأمـــر بـــس مـــش اعتـــراض علـــى ذات الأمـــر، وأمـــا معصـــية إبلـــيس فمـــا كـــانتش مخالفـــة للأمـــر بـــس، لا دي كانـــت إعتـــراض علـــى ذات الأمـــر نفسه.

فمعصـــية آدم كـــان معهـــا نـــدم واســـتغفار، معشاة إبليس كان معها إباء واستكبار.

فمعصـــــية آدم فضـــــلت معصـــــية، وأمـــــا معصية إبليس فتحولت إلى كفر.

يعني ايه الكلام ده؟

يعنـــي فـــي فـــرق يـــا جماعـــة بـــين إن أنـــا ربنـــا يـــؤمن بـــأمر مـــا أعملـــوش وفـــي فـــرق بـــين إن ربنا يومر الأمر ما يعجبنيش.

فـــرق كبيـــر عنـــدنا اتنـــين متبرجـــات ،واحـــدة بتقـــول لهـــا يـــا ســـتي البســـي الحجـــاب فتقـــول لـــك ادعيلـــي ربنـــا يهـــديني أنـــا عارفـــة الحجـــاب جميـــل وأمـــر ربنـــا بـــس أنـــا مقصـــرة وأدعيلي ربنا يهديني.

دي اســـمها ايـــه؟ اســـمها عاصـــية، فالمعصـــية بتاعتها دي معصية بس مش كفر.

واحـــدة تانيـــة قلـــت لهـــا يـــا ســـتي ألبســـي الحجـــاب تقـــول لـــك حجـــاب ايـــه؟ الحجـــاب ده تخلـــف الحجـــاب ده رجعيـــة الحجـــاب ده مـــع نفســـك أنـــت أنـــا ملـــيش الحجـــاب ده مـــا يلزمنيش.

" دي كـــافرة دي تبقـــى كـــافرة" لإن هـــي مشـــكلتها مـــش فـــي لـــبس الحجـــاب مشـــكلتها فـــي الاعتـــراض علـــى أمـــر الله ســـبحانه وتعالى.

فـــلازم تنتبـــه للنقطـــه دي. فـــي واحـــد تقـــول لـــه صـــلي يقولـــك ادعلـــي إن أنـــا أصـــلي ربنـــا يهـــديني، فـــي واحـــد تقولـــه صـــلي يقولـــك ايـــه

الصـــلاة اقعـــد أوطـــي أنـــا والهبـــل اللـــي أنـــتم بتعملوه ده.

الصـــــلاة دي تخلـــــف ده كفـــــر كـــــده لأنـــــه بيسخر من طاعة الله سبحانه وتعالى.

آدم عصـــى بـــس عصـــى انكســـر نـــدم وتـــاب بســـرعة، إبلـــيس مـــش عصـــى قـــال لربنـــا قـــال **"لـــم أكـــن لأســـجد"** أصـــلا كلامـــك غلـــط ﴿قـــالَ لَـــم أَكُـــن لِأَســـجُدَ لِبَشَـــرٍ خَلَقتَـــهُ مِـــن صَلصالٍ مِن حَمَإٍ مَسنونٍ﴾ [الحجر: ٣٣].

أســـجد أنـــا أنـــا أعمـــل اللـــي أنـــت بتقولـــه ده؟ فكـــــان إعتراضـــــه علـــــى أصـــــلا الأمـــــر. إعتراضـــه علـــى حكمـــة الله كبـــره علـــى أمـــر سبحانه وتعالى.

فانتبـــه! كونـــك بتعصـــي ده يعنـــي ولـــو عصـــيت ربنـــا فخلـــي الموضـــوع فـــي حـــدود المعصـــية، مـــا تكبـــرش الموضـــوع والشـــيطان يـــزين لـــك إن أنـــت تعتـــرض كمـــان علـــى الأمـــر عشـــان تـــريح ضـــميرك ، فبـــدل مـــا كنـــت عاصـــي بـــس خـــلاك كـــافر كمان.

دا مخـــرج نـــاس مـــع نـــاس مـــن كتـــر مـــا بيحســـوا النـــاس بينصـــحوه فـــي حاجـــة الشـــيطان يخـــش لـــه يحـــاول يلعـــب لـــه فـــي الأمـــر نفســـه، فعشـــان يـــدافع عـــن نفســـه يقـــول أنـــا مـــش عـــاجبني أصـــلا مـــا يفـــوق يعنـــي ايـــه اللـــي أنـــت بتقولـــه ده؟ الكـــلام ده تخلـــف خـــلاص الكـــلام ده انتهـــى مـــن زمـــان، الشـــيطان نقلـــك نقلـــة ســـودا نقلـــك مـــن اللـــي

أنت كنت عاصي نقلك أنت بقيت كافر، فلو حتى عصيت ربنا في حدود المعصية وارضى بالله ربا ورض بحكمه ورضى بأمره وقل ربنا أمره جميل وأنا اللي غلطان، ماتوصلهاش لإن أنت تعترض على الأمر وتسخر منه فبتبقى بدل ما بقيت عاصي بقيت كافر، نسأل الله السلامة والعافية .

ربنا قال بعديها أهبط آدم الى الأرض وقال ﴿ وَقُلنَا اهبِطوا بَعضُكُم لِبَعضٍ عَدُوٌّ وَلَكُم فِي الأَرضِ مُستَقَرٌّ وَمَتاعٌ إِلى حينٍ﴾ [البقرة: ٣٦]. دي إحنا مش متطاولين فيها كلنا هنعيش فيها مدة قصيرة هي مجرد إمتحان أسئلة كل حياتك أسئلة فقير غني قوي ضعيف ممكن مستضعف كل

ده كـــل ده شـــبه بعضـــه كـــل دي ربنـــا بيبتلينـــا ليـــرى مـــاذا سنصـــنع؟ ﴿وَجَعَلْنـــا بَعضَـــكُم لِبَعضٍ فِتنَةً أَتَصبِرونَ وَكانَ رَبُّكَ بَصيرًا﴾

فمـــا فـــيش بقـــى واحـــد يجـــي يقعـــد فـــي الـــدنيا دي تقـــول لـــك بقـــى أنـــا عـــايز أعـــيش حيـــاتي ،أنـــا عـــايز بقـــى هـــو يـــومين وهنقضـــيهم لأ هـــم اليـــومين دول اللـــي هيترتـــب علـــيهم مصيرك.

أمـــا إلـــى جنـــة وأمـــا إلـــى نـــار يعنـــي الإنســـان مـــا يبقـــاش غبـــي، يعنـــي يضـــيع حياتـــه اللـــي هـــي رأس مالـــه فـــي إن هـــو يشـــرب ســـجائر ويقعـــد علـــى قهـــاوي ويضـــيع مـــع وقتـــه فـــي ماتشـــات وحـــوارات وهـــري، ده رأس مالـــك اللـــي أنـــت بتحصـــل بـــه الـــزاد اللـــي هترجـــع به إلى الموطن الأول الأصلي بتاعك.

المساكن الأولى أنت هنا أسير أنت هنا عايز تخرج تفك نفسك من الشيطان وأسر وقفل الشيطان ما تضيعش وقتك في الحياة الحياة دي كنز، الحياة دي كنز الكنوز ،الوقت هو أكبر كنز يملكه الإنسان إياك تضيعه، إياك تضيع عمرك الى حين ممكن تعيش عشرة عشرين ثلاثين أربعين، ما حدش عارف والموت يأتي بغتة ،كل لحظة غالية أوي.

من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة، إياك إنك تفرط في لحظة من عمرك ،ده الوقت وده وقت الامتحان، تخيل واحد وقت الامتحان عنده ساعتين قعد يأكل ويشرب في الإمتحان الناس هتقول عليه مجنون

،كـذلك عمـرك اللـي أنـت عايشـه هنـا هـو ده وقـت إمتحانـك اللـي بتحصـل فيـه درجاتـك مـش طبيعـي إن أنـت تهلكـه مـش طبيعـي إن أنـت عـايش ده عـيش حيـاتي وعـايز أضـيع وقتـي وعـايز نقضـي اليـومين مـا فـيش حـد عاقل يقول كده.

العاقـل عـارف إن ده رأس مالـه هيستسـمر كـل دقيقـة فـي طاعـة الله سـبحانه وتعـالى عشـان يـوم مـا يرجـع الجنـة يرجـع علـى كمال منزلة عالية.

نسـأل الله أن يردنـا إلـى الجنـة مـردًا جمـيلًا ويرزقنـا إيـاكم الفـردوس الأعلـى جـزاكم الله خيـرًا سـبحانك اللهـم ربنـا وبحمـدك أشـهد أن لا إلـه إلا أنـت اسـتغفرك وأتـوب إليـك.

والســــــــــلام علـــــــــيكم ورحمـــــــــة الله.

▪